رضي الله عنه مخبرًا عن نفسه كنت انا وصاحب لي بالمغرب الاقصى بساحل البحر
المحيط وهناك مسجد ياوي اليه الابدال فرايت انا وصاحب لي رجلًا قد
وضع حصيرا في الهوى على مقدار اربعة اذرع من الارض وصلى عليه فجيت انا
وصاحبي ووقفت تحته وقلت

شغل المحب عن الحبيب بسره ... في حب من خلق الهوى او سخره
العارفون عقولهم معقولة ... عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وعنده ... اسرارهم محفوظة ومحرره

قال فاوجز في صلاته وقال انما فعلت هذا لهذا المنكر الذي معك وانا
ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر كرامات الاوليا فالتفت الى
صاحبي وقلت يا فلان اكنت تنكر كرامات الاوليا قال نعم قلت فما تقول
الان قال ما بعد العيان ما يقال وقال الشيخ عبد المعطي الاسكندراني
للتلميذ عند موته خذ هذه الجبه فطالما عانقت فيها الخضر وقال
ذو وجه القرشي رضي الله عنه خرجت من عند الشيخ ولم اترك عنده احدًا
فسمعت عنده رجلًا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه ثم دخلت فقلت
يا سيدي خرجت وما كان عندك احد والان سمعت كلامًا عندك
فقال الشيخ الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال لي كل هذه
الزيتونه ففيها شفاوك فقلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة
لي بها وكان الشيخ به دا الجذام وقد جا انه لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعوا قايلا يقول في جوف البيت يسمعون صوته ولا
يرون شخصه ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل فايت وان
المصاب من حرم الثواب قال الراوي كانوا يرون انه الخضر واعلم
رحمك الله ان من انكر وجود الخضر فقد غلط او من قال انه غير
خضر موسى او من قال ان لكل زمان خضرًا وان الخضر بدرجة
يقوم بها رجل في كل زمن والمنكر لوجود الخضر معترف على نفسه
بان سنة الله بلقا الخضر لم تواجهه وليته اذ فاته الوصول اليها لا ينكر

الايمان

تقف

الايمان بها ولا تغتر بما عساك ان تقوم عليه من كلام ابي الفرج ابن الجوزي
في كتاب سماه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر انكر فيه وجود الخضر وقال
من قال انه موجود فانما قال ذلك لهواجس ووساوس وهوس قام به
واستدل على عدم وجوده بقوله سبحانه وتعالى وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد فعجبت لهذا الرجل كيف استدل بهذه الايه ولا دليل فيها لان الخلد
هو بقا لا موت معه وليس هو المدعى في الخضر انما المدعى طول اقامه يكون
الموت بعدها فاعجبوا رحمكم الله لرجل يصدق بطول بقا ابليس وينكر طول
بقا الخضر وما يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الخضر حيا لزارني
فلم يثبته اهل الحديث فان قالوا لو كان ذلك لنقل فاعلم انه ليس كل شي اطلع
الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم يلزمه الاعلام به كيف وقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال علمني ربي ثلاث علوم علم امرني بافشايه وعلم نهاني
عن افشايه وعلم خيرني في افشايه وقال بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى
اطلع الخضر على الاوليا فسال ربه ان يبقيه في دار الدنيا حتى يراهم شهادة ارواح صح
كما راهم غيبا وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت مع الشيخ في السفر
ونحن قاصدون الى الاسكندريه حين جينا من المغرب فاخذني ضيق شديد
حتى ضعفت عن حمله فاتيت الى الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فلما احس بي قال
احمد قلت نعم يا سيدي قال ادم خلقه الله بيده واسجد له ملايكته واسكنه
الجنة نصف يوم خمسماية عام ثم نزل به الى الارض والله ما نزل الله بادم
الى الارض لينقصه ولكن نزل به الى الارض ليكمله ولقد انزله الى الارض ن الجنة
من قبل ان يخلقه لقوله اني جاعل في الارض خليفه ما قال في الجنة ولا في السما
فكان نزوله الى الارض نزول كرامة لا نزول اهانة فانه كان يعبد الله
في الجنة بالتعريف فانزله الى الارض ليعبده بالتكليف فلما توفرت فيه العبوديتان
استحق ان يكون خليفة وانت ايضا لك قسط من ادم كانت بدايتك في سما الروح
في جنة المعارف فانزلت الى ارض النفس لتعبده بالتكليف فاذا توفرت
فيك العبوديتان استحققت ان تكون خليفة واخبرني بعض اصحاب الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)